نفشل وكان شهد الوقيط فقتل بر فلما اثخن انشد هذا البيت مفرداً وكذا ذكر ابو عبيدة في كتاب
ايام العرب وسماه حكيما واذا باه رثاه بابيات اولها

حكيم فدى لك يوم الوقيط ❊ اذ حضر الموت خالي وعم

وقال فيه عمير بن عمارة اليتيمي من قصيدة يذكر فيها الوقعه

وغادرنا حكيماً في مجال ❊ صريعاً قد سلبناه الازار

قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي حدثنا يعقوب
بن يوسف الزهري حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري عن عروة عن عايشه قالت ما قال
ابو بكر ولا عثمن بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام وما شربا خمرا في الجاهلية والاسلام
وقال حدثنا الفضل بن محمد عمران بن بكار الحمصي حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي حدثنا عبد الله
بن سالم الكلاعي عن محمد بن الوليد الزبيدي اخبرني الزهري عن عروة عن عايشة انها كانت
تدعوا على من يقول ان ابا بكر الصديق قال هذه القصيده

تحيا بالسلامة ام بكر ❊ وهل لي بعد قومي من سلام

ثم تقول عايشه والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ولقد ترك ابو بكر وعمر
وعثمن شرب الخمر في الجاهلية وما ارتاب ابو بكر في الله منذ اسلم ولكن كان تزوج امراة من بني كنانة
فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش
الذين قتلوا ببدر فنحلها الناس ابا بكر وانما هو ابو بكر بن شعوب الكناني وانشد

كل ابن انثى وان طالت سلامته ❊ يوما على آلة حدباء محمول

هو من قصيدة كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه التي اولها بانت سعاد اخرج
الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في دلايل النبوة من طريق ابراهيم بن المنذر حدثنا الحجاج بن ذي
الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني عن ابيه عن جده ان اباه كعبا وعمه بجيرا خرجا حتى اتيا
ابرق العراق فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان حتى اتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع
ما يقول فجا فاسلم فبلغ ذلك كعبا فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ❊ على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ❊ عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
سقاك ابو بكر بكاس روية ❊ وانهلك المامون منها وعلكا

فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فقال من لقي كعبا فليقتله فكتب بذلك
بجير الى اخيه قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله الا قبل
ذلك فاسلم كعب وقال قصيدته بانت سعاد ثم اقبل حتى اناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه مكان المايدة من القوم يتحلقون حوله فيلتفت الى هولاء مرة فيحدثهم والى
هولاء مرة فيحدثهم قال كعب فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه
فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله قال ومن انت قلت انا كعب قال الذي تقول ثم التفت الى ابي بكر فقال

كيف يا ابا

كيف يا ابا بكر فانشده ابو بكر سقاك ابو بكر بكاس روية ❊ وانهلك المامور منها وعلكا
فقلت يا رسول الله ما هكذا قلت قال كيف قلت قال وانهلك المامون منها وعلكا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مامون والله ثم انشده القصيدة كلها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ❊ الا اغن غضيض الطرف مكحول

وساق الحاكم القصيدة بكمالها واخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في اخبار المدينة من طريق علي بن زيد
بن جدعان قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد واخرجه في الاغاني
بلفظ في المسجد الحرام لا مسجد المدينة واخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال لما بلغ كعب
قوله

ان الرسول لنور يستضاء به ❊ مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قايلهم ❊ ببطن مكة لما اسلموا زولوا

اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا وكان بجير كتب الى اخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ❊ تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ❊ فينجو اذا كان النجا وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ❊ من النار الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء باطل ❊ ودين ابي سلمى علي محرم

وذكر ابن اسحاق ان ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف وفي الاغاني قال عمر بن شبة
كان زهير نظارا متوقيا وانه راى في منامه اتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه
فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني لا اشك انه كاين من خبر السماء بعدي
شيء فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه بجير فاسلم ثم رجع الى
بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح وقال
محمد بن سلام في طبقات الشعراء اخبرني محمد بن سليمن عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن
المسيب قال قدم كعب متنكرا حين بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوعده فاتى ابا بكر فلما صلى الصبح
اتاه وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام وبسط يده وحسر عن وجهه
وقال بابي انت وامي يا رسول الله مكان العايذ بك انا كعب بن زهير فامنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول حتى اتى على اخرها
فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معوية بمال كثير فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في
العيد بزعم ذلك ابان البجلي قال ابن سلام كان كعب بن زهير فحلا مجيدا قلت
للخلف بلغني انك تقول كعب اشعر من زهير قال لولا ابيات مدح لزهير كثر امرهن لقلت ذلك قال
المصنف في شرح هذه القصيدة اول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب وهو عند المحققين
من اهل الادب حلو يجمع اربعة انواع احدها ذكر ما في المحب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة
الخد ورشاقة القد كالجدالة والخفر والثانية ذكر ما في المحبوب من الصفات ايضا كالنحول والذبول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)